((التجاذبات المذهبية في الدولة الفاطمية (296-567هـ/909-1171م) قراءة تحليلية

في جدلية السلطة والمذهب))

م.د. ميثاق كاظم هادي الخفاجي

hum783.methak.kadhumi@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية:

(الفاطمية - تجاذبات - الاسماعيلية - المذاهب)

Keywords:

(Fatimid-Tensions- Ismailism-Sects)

المخلص:

عَصَفَتْ بالدولة العباسية إبان العصور الوسطى الإسلامية حركة دينية وفلسفية وسياسية واجتماعية في آنٍ واحدٍ، كان لها الأثر البين في تهديد كيان العباسيين، إذ نشأت في سلمية من سوريا ثم انتقلت إلى المهديّة في المغرب عام (296هـ/909م) ثمّ ظهرت الدولة الفاطمية إلى الوجود وعلنت الخلافة الإسلامية في قبالة الخلافة العباسية، ثم انتقلت إلى مصر عام (358هـ/970م).

وسمّيتُ بحثي بعنوان: التجاذبات المذهبية في الدولة الفاطمية، بعد أن قسّمته على مبحثين ومقدمة وخاتمة تقفوها قائمة للمصادر والمراجع، تناولت في المبحث الأول: التجاذبات مع المذاهب الإسلامية التي مثلت المذهب الرسمي للبلاد من لدن الدولة العباسية، ثم المبحث الثاني الذي اسميته: التجاذبات بين المذاهب الإسماعيلية، استعرضت فيه الانقسامات التي حدثت في مذاهب الدولة الفاطمية، وقد توصل الباحث إلى أهم الاستنتاجات التي تمخض عنها البحث يقع في مقدمتها: أن الدولة الفاطمية التي نشأت في المغرب وترعرعت في مصر لم يكن الفكر الشيعي حدثاً طارئاً جاء به الفاطميون إنما تعود جذوره إلى زمن خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (35-40هـ/657-661م) إذ انتشر الفكر الشيعي هناك، وقد اعتمد الباحث في دراسته على عديد من المصادر والمراجع يقع في مقدمتها كتاب اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفاء، للمقريزي (ت: 845هـ/1441م) التي فُيدت في قائمة نهاية البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

Summary:

The Abbasid state was swept away during the Islamic Middle Ages by a religious, philosophical, political and social movement at the same time, which

had a clear impact in threatening the entity of the Abbasids, It originated in Salamiyah, Syria, then moved to Mahdia in Morocco in the year 296 AH/909 AD, when the Fatimid state emerged and declared the Islamic Caliphate in opposition to the Abbasid Caliphate. Then it moved to Egypt in the year 358 AH/970 AD.

I titled my research: Sectarian Tensions in the Fatimid State, after dividing it into two sections, an introduction, and a conclusion followed by a list of sources and references. In the first section, I dealt with: Tensions with the Islamic sects that represented the official sect of the country since the Abbasid state, then the second section, which I named: Tensions between the Ismaili sects, in which I reviewed the divisions that occurred in the sects of the Fatimid state, and the researcher reached The most important conclusions that emerged from the research are: that the Fatimid state that arose in Morocco and grew up in Egypt, Shiite thought was not a sudden event brought by the Fatimids, but rather its roots go back to the time of the caliphate of the Commander of the Faithful Ali ibn Abi Talib (peace be upon him) (35-40 AH / 657-661 AD), when Shiite thought spread there. The researcher relied in his study on many sources and references, foremost among which is the book "Iti'az al-Hanafa bi-Akhbar al-A'imma al-Fatimiyyin al-Hanafa" by al-Maqrizi (d. 845 AH/1441 AD) which was recorded in the list at the end of the research, and our final supplication is that praise be to God, Lord of the Worlds. The researche

المُقَدِّمَة

عَصَفَتْ بالدولة العباسية إِبَّانَ العصور الوسطى الإسلامية حركةً دينيةً وفلسفيةً وسياسيةً واجتماعيةً في آنٍ واحدٍ، كان لها الأثر البين في تهديد كيان العباسيين، إذ يعود تأريخ تنظيمها حينما اجتمع نفرٌ من الدعاة المجتهدين حول إسماعيل بن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) (114-148هـ/732-765م) ومن ثم محمد بن إسماعيل (ت: 198هـ/814م) الذي فرَّ من المدينة صوب العراق والري لم يكن خوفاً من العباسيين بالقدر الذي كان يرمي فيه إلى نشر افكاره في كافة انحاء العالم الإسلامي؛ لذا نراه لا يستقر في مكان حتى ينتقل لآخر ليبذر بذور التعاليم الاسماعيلية، ثم ولده عبد الله (ت: 291هـ/904م) الذي اتخذ من سلمية⁽¹⁾ في سوريا مقراً له، ثم انتقل ابو عبد الله الشيعي من سلمية إلى المهديّة في المغرب عام

(1) سلمية: هي بلدة في ناحية البرية من أعمال حماة في الشام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2/469.

(296هـ/909م) إذ ظهرت الدولة الفاطمية إلى الوجود وأعلنت الخلافة الإسلامية في قبالة الخلافة العباسية، ثم انتقلت إلى مصر عام (358هـ/970م).

وسمى بحثي بعنوان: التجاذبات المذهبية في الدولة الفاطمية، بعد أن قسمته على مبحثين ومقدمة وخاتمة تقفها قائمة للمصادر والمراجع، تناولت في **المبحث الأول**: التجاذبات مع المذاهب الإسلامية التي مثلت المذهب الرسمي للبلاد من لدن الدولة العباسية، ثم **المبحث الثاني** الذي اسميته: التجاذبات بين المذاهب الإسماعيلية، استعرضت فيه الانقسامات التي حدثت في مذاهب الدولة الفاطمية، وقد توصل الباحث إلى أهم الاستنتاجات التي تمخض عنها البحث يقع في مقدمتها: أن الدولة الفاطمية التي نشأت في المغرب وترعرعت في مصر لم يكن الفكر الشيعي حدثاً طارئاً جاء به الفاطميون إنما تعود جذوره إلى زمن خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (35-40هـ/657-661م) إذ انتشر الفكر الشيعي هناك، وقد اعتمد الباحث في دراسته على عديد من المصادر والمراجع يقع في مقدمتها كتاب اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفاء، للمقريزي (ت: 845هـ/1441م) التي قُيدت في قائمة نهاية البحث، بعد أن واجه الباحث عديد من المعوقات التي يقع في مقدمتها اختلاف الروايات التي تحدّثت عن الفكر الإسماعيلي في المصادر الشرقية منها والغربية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

المبحث الأول/ التجاذبات مع المذاهب الإسلامية.

قد يخطئ البعض في نسبة بلاد مصر إلى السُنّة من المذاهب الإسلامية ويستبعد الوجود الشيعي فيها، ولغرض بيان حقيقة ذلك الوجود نحاول أن نستعرض بعض المواقف التاريخية على الوجود الشيعي في مصر قبل الوجود الفاطمي بزمن طويل.

نذكر المؤرخون أنّ محمد بن أبي حذيفة⁽²⁾ ثار على والي مصر عام (35هـ/655م) وخلعه وجمع الناس والبهم على عثمان بن عفان (23-35هـ/644-655م) وانصاره، فاحتال عليه معاوية (ت: 60هـ/679م) حتى قتله، ولما بلغ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (35-40هـ/655-660م) مصاب محمد بن أبي حذيفة بعث قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري⁽³⁾ على مصر فدخلها سنة (37هـ/657م) ثم أوقع معاوية

(2) محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ولد بارض الحبشة إبان هجرة المسلمون إليها، يعد صحابي جليل، وثب على والي مصر زمن عثمان بن عفان واخرجه منها، ثم انه قاتل معاوية عند خروجه إلى صفين ولكنه تصالح معه وخذعه معاوية والقاه في السجن وبعث إليه من يقتله سنة 36هـ/657م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 3/84؛ الزركلي، الاعلام، 6/79.

(3) هو قيس بن سعد بن عبادة بن حارثة الأنصاري الخزرجي، أبو الفضل وقيل أبو عبد الله وأبو عبد الملك: كان من كرام أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسخيائهم ودهاتهم وأحد أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والبيسالة والكرم، وكان شريف قومه وحامل رايتهم توفي سنة (60هـ/680م). الصفدي، الوافي بالوفيات، 7/259؛ الزركلي، الاعلام، 5/206.

بين قيس بن سعد والإمام علي (عليه السلام) وتم عزل قيس وتولية محمد بن أبي بكر⁽⁴⁾ الذي لم يتمكن من الصمود أمام جيش معاوية وقضى شهيداً في سنة (38هـ/658م) ولم يمكث في الحكم سوى خمسة أشهر⁽⁵⁾. تشير تلك الحوادث التاريخية إلى حجم الوجود الشيعي في مصر منذ زمن قيام الدولة الإسلامية، وأن وجود اتباع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (35-40هـ/655-660م) يعطي دلالة واضحة وقطعية على انتشار الفكر الشيعي في تلك البلاد.

وبعد سقوط دولة بني أمية (41هـ-132هـ/661-749م) وقيام دولة بني العباس (132-656هـ/661-1259م) ما زالت شيعة الإمام علي (عليه السلام) بمصر إلى أن ورد كتاب المتوكل على الله العباسي (247-232هـ/847-861م) إلى مصر يأمر فيه بإخراج آل أبي طالب من مصر إلى العراق فأخرجوا منها. ولما مات المتوكل وجاء ابنه المنتصر (247-248هـ/861-862م) ورد كتابه إلى مصر بالألا يقبل علوي ضيعه ولا يركب فرساً ولا يسافر من الفسطاط إلى طرف من أطرافها وأن يمنعوا من اتخاذ العبيد إلا العبد الواحد ومن كان بينه وبين أحد من الطالبين خصومة قبل قول خصمه فيه ولم يطالب ببينة، وفي عام (252هـ/866م) قامت ثورة شيعية بالإسكندرية بقيادة جابر بن الوليد المُدلجي⁽⁶⁾ فاجتمع إليه خلق كثير من بني مُدلج وهزم جيش العباسيين وقوي أمره وأتاه الناس وتمكن من السيطرة على الوجه البحري⁽⁷⁾.

بعد أن تم تصفيه المُدلجي أمر صاحب الشرطة في مصر بمنع الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات في المسجد الجامع، في الوقت الذي كان الجهر بالبسملة في المسجد الجامع منذ بدأ الإسلام حتى منعها صاحب الشرطة سنة (253هـ/867م)، ومنع من الحُصر التي كان يجعلها الناس لمجالسهم في المسجد وأمر بصلاة التراويح الخمسة في شهر رمضان⁽⁸⁾، إلا أن هذه الثورة لم تنجح فحدثت ثورة أخرى

(4) هو محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة ولدته أسماء بنت عميس في حجة الوداع ولما توفي أبي بكر (11-13هـ/632-634م) تزوج بها الامام علي (عليه السلام) (35-40هـ/655-660م) فترى محمد في حجر الامام علي (عليه السلام) وشهد معه صفين، تعقبه معاوية بن حديج السكوني في مصر حتى قتله وحرّقه في بطن جيفة حمار وبعث برأسه إلى معاوية فكان أول رأس يطاف به البلدان سنة (37هـ/657م).. للمزيد ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 1/256-261.
(5) للمزيد ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، 2/101-103؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 3/123؛ المسعودي، مروج الذهب، 1/352-353.

(6) جابر بن الوليد المُدلجي، من بني الهُجيم بن عثارة بن عمرو ابن مُدلج الكناني، ثار في الاسكندرية ضد الوالي العباسي واخرجه منها واجتمعت إليه الناس والموالي وقوي أمره وذلك عام (252هـ/866م). الكندي، ولاة مصر، 231.

(7) المقرئزي، البيان والاعراب، 32-33؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 1/255.

(8) الكندي، ولاة مصر، 236.

صغيرة قادها بغا الأكبر⁽⁹⁾ - يمتد نسبه إلى الإمام الحسين (عليه السلام) - في الصعيد وقامت بعدها ثورة أخرى قادها بغا الأصغر⁽¹⁰⁾ فيما بين الإسكندرية وبرقة في عام (255هـ/869م)⁽¹¹⁾.

واستمر الوجود الشيعي في مصر حتى أن دخلت سنة (350هـ/961م) ففي يوم عاشوراء وقعت منازعة بين الجند وجماعة من الرعية عند قبر كلثوم العلوية بسبب ذكر السلف والنوح عليهم فقتل فيها جماعة من الطرفين وتعصب السودان - الجنود - على الرعية فكانوا إذا لقوا أحداً قالوا: من خالك؟ فإن لم يقل معاوية بطشوا به وشلحوه، ثم كثر القول: معاوية خال علي⁽¹²⁾، وهذا الحادث التاريخية إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الشيعة كان لها وجودها البارز والفعال على الديار المصرية بخلاف القول الذي يرى بأن مصر سنية المذهب.

وبعد دخول جوهر الصقلي⁽¹³⁾ البلاد المصرية عام (358هـ/975م)، قرر ابقاء المناصب على ما هم عليه وعمل على اجراء بعض التغييرات الطفيفة في المناصب الإدارية في البلاد، وكذا فإنه لم يتعرض للجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص)، بتغيير إمام الجماعة، وإنما ابقاه على حاله، وجلس جوهر الصقلي للمظالم وأحسن السيرة⁽¹⁴⁾ وأقيمت الصلاة في جامع احمد بن طولون وأدخل في الأذان (حي على خير العمل)⁽¹⁵⁾، ولعل السبب باختياره جامع ابن طولون يعود إلى أنه أسكن المغاربة فيه وأخذوا يقيمون صلاتهم ودرسهم وشعائهم في هذا الجامع⁽¹⁶⁾، ثم بعد ذلك بُني الجامع الأزهر، وأقيمت فيه الصلاة للفاطميين على المعتقد الاسماعيلي ونُشرت الافكار والعقائد الاسماعيلية في مصر⁽¹⁷⁾.

(9) هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن طباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن، خرج بالسانة من الصعيد، لكنه لم يستمر طويلاً هرب منها فمات سنة (254هـ/868م). الكندي، ولاية مصر، 238.

(10) هو احمد بن محمد بن عبد الله بن طباطبا، خرج في موضع يقال له: الكنائس بين الاسكندرية وبرقة ومعه ابن عم لجابر بن الوليد المدلجي، إلا أنه قتل وأتى برأسه الى الفسطاط سنة (255هـ/869م). الكندي، ولاية مصر، 239.

(11) الورداني، الشيعة في مصر، 14/3.

(12) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 38/1.

(13) جوهر بن عبد الله الرومي، قائد جند المعز الفاطمي رسله إلى مصر فدخلها وقام ببناء القاهرة والأزهر، ودخل الشام أيضاً، قائداً فداً توفي في القاهرة سنة (381هـ/998م). ابن خلكان، وفيات الاعيان، 1/375-381؛ الزركلي، الاعلام، 148/2.

(14) الكندي، ولاية مصر، 315.

(15) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 2/294، 44/3.

(16) ابن جبير، رحلة ابن جبير، 26-27.

(17) العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، 255.

ويرجع المؤرخون سبب دخول جوهر الصقلي إلى مصر هو وفاة كافور الاخشيدي⁽¹⁸⁾, وأنها كانت السبب في فرقة البلاد وانقسامها على نفسها ناهيك عن ارتفاع الرسوم والضرائب في البلاد التي اثقلت كاهل الشعب المصري ونتيجة لقلّة الاموال وعدم الانفاق فيهم كتب جماعة منهم إلى المعز⁽¹⁹⁾ بافريقيا يطلبون منه القدوم إليهم⁽²⁰⁾.

وقد شهد الوجود الفاطمي في مصر تجاذباً عقدياً مع المذاهب الإسلامية في البلاد تأرجحت بين الشدّ والجذب القت بظلالها على الحكم الفاطمي في مصر, فتارة نجد أن الخليفة الفاطمي يصدر أوامره بالتشديد على المذاهب الاخرى, وتارة نجده يتراجع عن ذلك, ولعل السبب يعود إلى حجم الصراع بين العامة من الناس وما يثيرونه من مشاكل في الاسواق والطرق أو كتابة بعض العبارات التي تثير الطرف الآخر, وعلى هذا الأساس سوف نورد بعض من تلك التجاذبات للاستلال على ما ذكرنا⁽²¹⁾.

صادف في يوم عاشوراء انصراف خلق من الشيعة وأتباعهم من المشاهد المشرفة من قبر كلثوم بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام), ونفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي (عليه السلام), ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالاتهم بالنياحة والبكاء على الحسين (عليه السلام), وكسروا أواني السقائين في الأسواق, وشققوا الروايا, وسبوا من ينفق في هذا اليوم, وثارت إليهم جماعة, ومنع الفريقين, ولولا ذلك لعظمت الفتنة, لأن الناس كانوا غلّقوا الدكاكين وعطّلوا الأسواق, وقويت الشيعة بكون المعز لدين الله بمصر⁽²²⁾, هذه الحادثة تعرض لها أحد الباحثين المحدثين⁽²³⁾ وكان رأيه مغايراً لما نراه من سيرة الدولة الفاطمية في مصر التي تعاملت مع المصريين بشيء من الحرية التي لم يعهدها المصريون زمن الدولة الاخشيدية⁽²⁴⁾ التي مارست الطائفية مع المذاهب الاخرى سيما الشيعية منها, ودليلنا في ذلك نذكر ما كان يقوم به اتباع المذهب الرسمي للدولة الاخشيدية, إذ كانوا يسيرون في الطرق ويقولون للرجل: "من خالك

(18) أبو بكر محمد بن أبي محمد طعج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خالقان الفرغاني, ولقب بالاخشيد لأنه فرغاني, صاحب مصر والشام والحجاز توفي سنة 334هـ/946م. ابن خلكان, وفيات الاعيان, 56/5; الزركلي, الاعلام, 174/6.

(19) المعز لدين الله الفاطمي هو معد بن إسماعيل (المنصور) بن محمد (القائم) بن عبد الله (المهدي) بن محمد بن إسماعيل بن الصادق (عليه السلام) الفاطمي بويغ بالخلافة عام (341-365هـ/955-979م), انتقل من المهديّة في افريقيا إلى مصر فبنى القاهرة المعزية. الصفدي, الوافي بالوفيات, 76/7; ابن خلكان, وفيات الاعيان, 224-228/5.

(20) ابن خلكان, وفيات الاعيان, 376/1.

(21) ينظر: علي, الصراعات الطائفية والمذهبية, 384-386.

(22) المقرئزي, اتعاظ الحنفا, 42/1.

(23) علي, الصراعات الطائفية والمذهبية, 385.

(24) نسبت الاخشيدية إلى كافور محمد بن طعج بن جف أحد موالى العباسيين الذي ولي مصر عام 323هـ. أبو الفداء, المختصر في أخبار البشر, 205/1.

؟ فإن قال: معاوية أكرموه، وإن سكت لقي المكروه، وأخذت ثيابه وما معه"⁽²⁵⁾، يشير النص إلى أن حالة الشد والجذب بين المذاهب الإسلامية كانت ولا زالت تنمو وتظهر على الساحة متى ما تهيأت لها الأرض الخصبة، ولما كانت الدولة الفاطمية واحدة من بين الدول التي شهدت الاختلاف المذهبي بين رعاياها وبصرف النظر من أن المصريين هم من كاتب المعز لدين الله الفاطمي يحثونه للقدوم إليهم مما يعطي تصوراً على أن الدولة الفاطمية قد منحت رعاياها حالة جيدة قياساً بالدول الأخرى التي شهدت حالة من الحرمان والكبت والظلم للمذاهب التي تختلف مع المذهب الرسمي للدولة.

وحدث أن قبض على عجوز عمياء كانت تتشد في الطريق ثم حُبست، ففرح جماعة من الرعية، ونادوا بذكر الصحابة، وصاحوا: معاوية خال المؤمنين، وخال علي فبعث جوهر الصقلي ونادى في الجامع العتيق - جامع عمرو بن العاص-: "أيها الناس: أقلوا القول، ودعوا الفضول، فإننا حسبنا العجوز صيانةً لها، فلا ينطقن أحد إلا حلت عليه العقوبة الموجعة ثم أطلقت العجوز"⁽²⁶⁾. وقد حدث أن شغب جماعة من الصيارفة أثر عزلهم فصاحوا: معاوية خال علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فهم جوهر بإحراق رحبتهم لولا خوفه على الجامع⁽²⁷⁾.

وقد شهدت مدة حكم الحاكم بأمر الله الفاطمي (386-411هـ/966-1020م) حالة من الصراع والتجاذبات المذهبية حتى وصفه المؤرخون بأنه جمع المتضادات، فتارة لن ينه عن لعن أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية والكتابة على المساجد وأخرى يأمر بمنعها وثالثة يأمر بغلق دار العلم ثم يأمر بفتحها ويصدر تشريعات قاسية سيما على النساء ومنعهن من الخروج والتضييق عليهن⁽²⁸⁾، وجاء بهذا الخصوص ما نصه: "وكانت الحرب بين العبيد والرعية تستمر ثلاثة أيام، وهو يركب ويشاهد النار، ويسمع الصياح. فيسأل عن ذلك، فيقال له العبيد يحرقون مصر فيتوجع ويقول: من أمرهم بهذا؟ لعنهم الله"⁽²⁹⁾.

يمكن القول: أن التجاذبات المذهبية بين الاسماعيلية من جهة والمذاهب الإسلامية من جهة أخرى مردهُ الحالة السياسية الراهنة والمعاصرة للحاكم بأمر الله سواء من بغداد أم من بلاد الأندلس بتحريك أبو ركوه⁽³⁰⁾ في إقليم برقة سنة (395هـ/1005م)، والدعوة له على المنابر واستطاع أبو ركوه من جذب الناس إليه ومحاربة جيوش الفاطميين إلى اهرام الجيزة حتى تمكن الحاكم بأمر الله (386-411هـ/966-1020م)

(25) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 42/1.

(26) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 38/1.

(27) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 38/1.

(28) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 292/5؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 173/15؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 446/1.

(29) الذهبي، تاريخ الاسلام، 466/6.

(30) هو الوليد، وإنما كني أبا ركوه لركوة كان يحملها في أسفاره، وهو من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان، ويقرب في النسب من المؤيد هشام بن الحكم الأموي، صاحب الأندلس. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 141/4؛ للمزيد ينظر: ابن

الجوزي، المنتظم، 302/4؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 113-116؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 159-163.

من القبض عليه وصلبه سنة (397هـ/1007م)⁽³¹⁾، ويبدو إنَّ تلك الحركة اسهمت بشكل كبير بتحريك الشارع المصري من أهل السنة مما أدى إلى اتخاذ إجراءات احترازية منها التضييق على العامة من الناس ولاسيما أهل السنة أو العكس من ذلك في حال هدوء الازمة أو ركودها ومن ثم السيطرة على الاوضاع العامة في البلاد وبكل تأكيد أنَّ الحوادث التاريخية للبلاد المجاورة تسري على المجاورة أو المتاخمة لها وبالتالي لابد للحاكم من أن يتخذ بعض الاجراءات لكي يتمكن من اقرار السلم والأمن في البلاد.

وتعد سنة (444هـ/1058م) من السنوات التي شهدت حالة من الشد والجذب بين السنة والشيعة الاسماعلية في مصر أثر المحضر الذي كتبه العباسيين للقدح في نسب الفاطميين ونفيهم من الالتحاق بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ونسبهم إلى الفرس وشنع عليهم تشنيع كبير⁽³²⁾.

ذكر ابن الأثير⁽³³⁾ حادثة القدح في نسب الفاطميين فقال: "ففي امتناع الرضي من الاعتذار، ومن أن يكتب طعناً في نسبهم مع الخوف، دليلٌ قويٌّ على صحّة نسبهم" ثم ذكر قول آخر ما نصه: "وسألتُ أنا جماعة من أعيان العلويين في نسبه، فلم يرتابوا في صحّته"، وهذه النصوص تعطي دلالة واضحة إلى أن العباسيين لجأوا إلى القوة في أخذ امضاء بعض الرجالات والاعلام في بغداد للطعن والتشكيك في نسب العلويين، وفي الوقت ذاته تعطي دلالة على صحة نسب العلويين.

لكل ما تقدم يمكن القول: أنَّ الدولة الفاطمية شأنها في ذلك شأن البلاد الإسلامية شهدت في مراحل تكونها حالة من الشد والجذب بين المذاهب الإسلامية ولا سيما مع المذهب الإسماعيلي الذي اتخذ مذهباً رسمياً للبلاد، وإبان مراحل بناء الخلافة الفاطمية منذ قيامها في بلاد المغرب وحتى انتقالها إلى بلاد مصر كانت على خلاف الدول الأخرى، إذ نلاحظ أنَّ الفاطميين لم يسعوا إلى اقضاء الطرف الآخر سواء من المذاهب الإسلامية أو غيرها من الاديان الأخرى كالمسيحية بل عملت على ابقاء اصحاب المراتب والمناصب على ما هم عليه قبل وفود الفاطميين على مصر، وهذا بطبيعة الحال يحسب للدولة الفاطمية أنَّها سمحت للأخر بممارسة شعائره وطقوسه الدينية بشيء من الحرية.

(31) الذهبي، تاريخ الإسلام، 6/361؛ ابن خلدون، العبر، 4/73؛ العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، 288.

(32) ابن كثير، البداية والنهاية، 11/345؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، 1/70.

(33) الكامل في التاريخ، 3/377.

المبحث الثاني/ التجاذبات بين المذاهب الاسماعيلية.

بُنِيَ الاسماعيلية عقائدهم على أساس فلسفي وهذا الأساس يصعب فهمه على العامة من الناس خاصة مسألة التفسير الظاهر والباطن وقضية الستر للإمام، وعُرفوا أيضاً بالباطنية⁽³⁴⁾، وكل ذلك أدى إلى اختلاف الآراء في فهم عقائد الاسماعيلية سيما وأن مصادرهم الباطنية لم يطلع عليها إلا من أخذ منه العهد، ومن ثمّ فإن ذلك أصبح من العسير الاطلاع على النصوص التي تتضمن عقائدهم البتة، مع الاخذ بنظر الاعتبار أنّ صلاح الدين الايوبي⁽³⁵⁾ بعد أن تمكن من الدولة الفاطمية وأحكم زمام الامور فيها بعد وفاة العاضد لدين الله الخليفة الفاطمي⁽³⁶⁾، عمَدَ إلى حرق كلِّ المؤلفات التي تمتُّ بالصلة للفاطميين⁽³⁷⁾، وعلى هذا الأساس ضاع التراث الفاطمي بين تكتم دعاة الفاطميين على مؤلفاتهم من جهة، وحرقتها من لدن صلاح الدين الايوبي من جهة أخرى.

والذي وصل عن الفاطميين لا يعطي الصورة الحقيقية لعقائدهم، ولعل مرد ذلك ما ذكره المقرئزي، إذ قال: "ومما يدل على كثرة الحمل عليهم أن الأخبار الشنيعة، لا سيما التي فيها إخراجهم من ملة الإسلام، لا تكاد تجدها إلا في كتب المشاركة من البغداديين والشاميين، كالمنتظم لابن الجوزي، والكامل لابن الأثير، وتاريخ حلب لابن أبي طي، وتاريخ العماد لابن كثير، وكتاب ابن واصل الحموي، وكتاب ابن شداد، وكتاب العماد الأصفهاني، ونحو هؤلاء"⁽³⁸⁾.

ومما يمكن قوله أنّ المصادر التاريخية التي تناولت عقائد الفاطميين أوضحت بأنّ الاسماعيلية قامت على مبدئين أساسيين هما: مبدأ العصمة للإمام، ومبدأ النص الذي يبدأ بنص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على خلافة الإمام علي (عليه السلام)، وإنّ النص يكون بالعهد وهي لا تجتمع في اخوين بعد الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، ولا يشترط النص على الابن الاكبر، إلّا إنهم اختلفوا بعد وفاة

(34) "ولزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً". الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تح: احمد حجازي ومحمد رضوان مهنا، مكتبة الايمان، المنصورة، 2006م، 154/1.

(35) صلاح الدين بن ايوب بن شادي أصله من دوين في أذربيجان، تجاور بلاد الكرج وولي جده شادي قلعة تكريت، فكان أيوب معه شارك مع عمه شيركو في الحروب فظهر كفاءة ثم استوزره الخليفة الفاطمي العاضد فاستولى على مصر وانتهى الوجود الفاطمي توفي سنة (589هـ/1193م). الصفدي، الوافي بالوفيات، 3/347؛ الزركلي، الاعلام، 2/38، 220/8.

(36) العاضد لدين الله هو عبد الله بن يوسف بن الحافظ، العلوي الفاطمي، أبو محمد: آخر ملوك الدولة الفاطمية ببيع له بمصر سنة 555 هـ، بعد موت الفائز، وفي عهده شهدت الدولة الفاطمية الضعف وتحكم الامراء والوزراء ومنهم صلاح الدين الذي انتهر فرصة مرض العاضد وتحكم بالبلاد. توفي سنة 567هـ/1171م). الزركلي، الاعلام، 4/147.

(37) مغنية، الشيعة في الميزان، 154.

(38) اتعاظ الحنفا، 3/327.

المستنصر بالله (427-487هـ)⁽³⁹⁾، وانقسموا على أنفسهم إلى المستعلية الذين قالوا بإمامة احمد الابن الأصغر للمستنصر بالله الفاطمي والنزارية الذين قالوا بإمامة نزار الابن الاكبر له⁽⁴⁰⁾.
والاسماعيلية الذين بنوا عقائدهم على اساس فلسفي، جردوا الله جلّ وعلاً من الصفات وجعلوها للعقل الكلي، واطلقوا عليه أسم (المبدع الأول) فهو عندهم، الخالق والمصور والمبدع والقهار والجبار وهكذا باقي الصفات الالهية، ويعتقدون أن المبدع الأول (العقل الكلي) هو الذي ابدع النفس الكلية واسموه (المبدع الثاني) ، وجعلوا للمبدع الثاني جميع الصفات للمبدع الأول وأن المبدع الأول كان أسبق بالوجود وتوحيد الله وتنزيهه، وبواسطة المبدع الأول والثاني وجدت جميع المبدعات الروحانية والمخلوقات الجسمانية، والمبدع الأول في العالم العلوي يقابله الإمام في العالم الجسماني، وعلى هذا الأساس فعندهم، أن الصفات التي في العالم العلوي هي ايضاً صفات في العالم الجسماني (الإمام)⁽⁴¹⁾، فأسماء الله عندهم هي ايضاً أسماء الإمام⁽⁴²⁾ ، ومن هذا نفهم قول محمد بن هاني الاندلسي مخاطباً المعز لدين الله الفاطمي:

ما شئت لاما شاءت الاقذارُ فاحكم فأنت الواحد القهارُ
وكأنما أنت النبي محمدُ وكأنما انصارك الانصارُ

وبالتالي من الخطأ اتهامهم بالشرك لان مسألة العقائد من المسائل المعقدة التي يصعب فهمها للوهلة الاولى طالما إن الاسماعيلية يوحدون الله جلّ وعلاً ولا يشركوا به شيئاً ولكن نظرتهم للإمام وتقديسهم اياه ورفع منزلته عن سائر البشر ومنحهم الالقاب والصفات كما اشرنا سلفاً تعطي تفسيراً بانهم لم يشركوا بالله وانما قدسوا أمتهم ورفعوا من شأنهم ولهذا ضنّ -خطأ- بعض من المؤرخين الحاد الفاطميين وكفرهم.
ويقال إن الحاكم بأمر الله(386-411هـ/966-1020م) مال إلى الإمامية في أواخر عهده وكان ذلك من أسباب مصرعه، فقد بدأ المذهب الإمامي في البروز على ما يبدو في عهده ثم ظهر بعد ذلك في عهد المستنصر بالله (427-487هـ/1035-1094م) على يد بدر الجمالي وولده الأفضل⁽⁴³⁾.

شكلت وفاة المستنصر بالله الفاطمي(427-487هـ/1035-1094م) بداية النهاية للوحدة في العقائد الاسماعيلية، إذ إنّ العداء المحتدم بين نزار الابن الاكبر للمستنصر الفاطمي وبين الوزير وامير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي كانت السبب في فرقة الاسماعيلية، إذ ذكر المقرئزي⁽⁴⁴⁾، ما مضمونه أنّ الحسن بن

⁽³⁹⁾ أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم أبي علي منصور بن العزيز بن المعز، ولي الأمر بعد أبيه ، وله سبع سنين توفي المستنصر بالله الفاطمي سنة (487هـ/1094م)، خلفه ابنه أحمد. للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 15/186-196.

⁽⁴⁰⁾ للمزيد ينظر: مغنية، الشيعة في الميزان، 149-150.

⁽⁴¹⁾ الشهرستاني، الملل والنحل، 1/155.

⁽⁴²⁾ العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، 263-264.

⁽⁴³⁾ الورداني، الشيعة في مصر، 2/7.

⁽⁴⁴⁾ اتعاظ الحنفا، 3/27.

الصباح الداعي الإسماعيلي في بلاد فارس قدم على المستنصر بالله الفاطمي وسأله من بعده فأشار إلى نزار، وبعد وفاة المستنصر بالله، عمل الأفضل بن بدر الجمالي على بيعه أحمد الابن الأصغر للمستنصر بالإمامة كونه ابن أخت له⁽⁴⁵⁾، وأجلسه على عرش الخلافة ولقّبهُ بالمُستعلي بالله، ضارباً تعاليم الإسماعيلية عرض الجدار التي تنص على إمامة الابن الأكبر⁽⁴⁶⁾، وطلب من نزار وعبد الله وإسماعيل أولاد المستنصر مبايعته فاستمهل كل واحد منهم وفر نزار إلى الاسكندرية فبايعه أهلها وتلقّب بالمصطفى لدين الله، وكانت بينهم محاربات أدت إلى انهزام نزار والقبض عليه وبني عليه حائط ومات وقيل قتل في المعركة⁽⁴⁷⁾، إلا أنّ القضاء على نزار لم يُنه النزارية بل إنّ الحسن بن محمد بن الصباح خرج على المستعلي ولم يؤمن به وأسس الفرقة النزارية في اصبهان قلعة الموت عام (483/1093م)⁽⁴⁸⁾.

ولعل ما قيل عن السبب في تولية الأفضل بن بدر الجمالي للمستعلي - الابن الأصغر - للمستنصر بالله الفاطمي يعود إلى علاقة المصاهرة كونه ابن أخت له⁽⁴⁹⁾؛ إلا أنّ ذلك لم يعد كافياً لتبرير ذلك، إذ أنّ الأفضل أراد أن يستبد بالحكم في ضل خليفة شاب في مقتبل العمر قليلة المعرفة بالأمر السياسي مقارنة بأخيه الأكبر نزار الذي نعت الأفضل حينما راه يدخل القصر بفرسه ب: الأرمني النجس⁽⁵⁰⁾، وبالتالي فإن سوء العلاقة بين الطرفين تكون أحد الأسباب الرئيسة في ابعاد نزار والاتيان بالمستعلي بالله لاجتماع الأسباب مارة الذكر، واسباب أخرى لعله لم يذكرها المؤرخون، منها على سبيل المثال لا الحصر: أنّ احكام السيطرة على دفة الحكم زمن أمير الجيوش بدر الجمالي وأبنة الأفضل في قبالة اضعاف دور الخليفة الفاطمي اعطتهم الفسحة والمجال الرحب للخروج عمّا ورث من التقاليد الفاطمية لتولية الخلافة، وبالتالي فإنّ الانحراف الذي حصل في التقاليد الفاطمية يكون قد أحدث شرحاً في عمق العقيدة الإسماعيلية ومن ثمّ حالة من الشدّ والجذب بين المذاهب الإسماعيلية الذي انعكس سلباً على الدولة الفاطمية واطعافها في نهاية المطاف.

أمّا الدروز فأثّرت في الدولة الفاطمية أيام الحاكم بأمر الله (386-411/996-1020م)، تحديداً في سنة (407-408هـ)، على يد محمد بن إسماعيل الدرزي وهو رجل اعجمي وحينما ادعى الربوبية للحاكم بأمر الله تبرأ منه الحاكم وثار عليه جماعة وقتلوه، فثارت فتنة في مصر استمرت ثلاثة أيام بين اتباع الدرزي والعامّة ثم قام من بعده حمزة بن علي الزوزني واتخذ من مسجد تبر خارج القاهرة مقراً له ولأنصاره وبث دعائه في مصر والشام⁽⁵¹⁾، حينما اعلن عقائده للقول بالتناسخ والحلول ثار عليه أهل مصر واردوا قتله فهرب

(45) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 28/3.

(46) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 11/3.

(47) علي، الصراعات الطائفية والمذهبية، 390.

(48) الشهرستاني، الملل والنحل، 156/1؛ بن الجوزي، المنتظم، 42/5.

(49) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 28/3؛ نصر الله، انتهاء الخليفة الأمر بأحكام الله تسلط الوزراء في عهده، 65.

(50) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 140/5-141.

(51) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، 129/1؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 449/1.

إلى بلاد الشام ونزل بوادي تيم الله بن ثعلبه غربي دمشق⁽⁵²⁾, أمّا حسن الاخرم فإنه قتل من قبل العامة في مصر وكفن ودفن في حفل رسمي وكان من المقربين للحاكم بأمر الله (386-411هـ/996-1020م)⁽⁵³⁾. والدروز انتسبوا إلى الحاكم بأمر الله الفاطمي (386-411هـ/966-1020م) وهو منهم براء لأنهم انتسبوا إليه تقيّة بعدما طوردوا⁽⁵⁴⁾.

وقد اظهرت الروايات التاريخية تناقض في شخصية الحاكم بأمر الله، ولكن -وبحسب اطلاعي- ارى خلاف ما نسب إليه من اقاويل وافتراءات وعلى هذا الأساس أورد بعض مواقف التي تشير صراحة إلى عدله وتدينه، فقد كان عصر الحاكم بأمر الله مليئاً بالأعمال والمآثر الجليلة فقد جدد الأزهر، وأجرى عليه وعلى دار الحكمة الأوقاف الجزيلة، وأنشأ جامعاً في القاهرة، وآخر بالاسكندرية، وأحصى المساجد، ورتب للمؤذنين والأئمة الأرزاق، وأعدق العطايا والمنح للعلماء والأساتذة وفي عام (404هـ/989م) أعتق كل ما يملك من الرقيق، وكانوا جمعاً غفيراً، ووهبهم الأموال والأموال ليعتاشوا بها، وكان نصير العلم والآداب، فقد أخرج كل ما في القصر من خزائن الكتب، ووضعها في متناول العلماء والطلاب، لينتفعوا بها، وكان يعقد في قصره مجالس للعلماء يتدارسون ويتناقشون في حضرته، ويجزل لهم الجوائز والصلوات، ونال العلماء الكبار وأهل الاختصاص لديه حظوة كبيرة، وكان يميل إلى تخفيف الضرائب عن كاهل الشعب، وحدد الأسعار، وضرب كثيراً من الباعة، وشهر بهم لمخالفتهم التعريفية الرسمية، وأصلح المكايل والموازين وضبطها، وأجمع المؤرخون على نقشفه وزهده في المظاهر العامة في حياته، واحتقاره للرسوم والألقاب والمواكب الفخمة التي امتاز بها الخلفاء⁽⁵⁵⁾.

ولعل من الاجحاف وعدم الامانة العلمية حينما نطالع لباحث له الكثير من المؤلفات التي ملأت المكتبات العربية يقتبس حرفياً من الكتب غير المعتمدة وكل ما اقتبسه لا تعدّ سوى اقاويل وقصص وخرفات لا تستقيم مع البحث العلمي ولا تثبت أمام النقد فهي ترخصات تتم عن شحة في الموارد وعدم الدقة في ايراد المعلومة التاريخية⁽⁵⁶⁾, ولعل ما ذكره المقرئ خير دليل إذ قال: "ومما يدل على كثرة الحمل عليهم أن الأخبار الشنيعة، لا سيما التي فيها إخراجهم من ملة الإسلام، لا تكاد تجدها إلا في كتب المشاركة من البغداديين والشاميين، كالمنتظم لابن الجوزي، والكامل لابن الأثير، وتاريخ حلب لابن أبي طي، وتاريخ

(52) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 184/4.

(53) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 183/4-184.

(54) الزركلي، الأعلام، 278/2.

(55) مغنية، الشيعة في الميزان، 157.

(56) للمزيد ينظر: الصلابي، علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، 394-396.

العماد لابن كثير، وكتاب ابن واصل الحموي، وكتاب ابن شداد، وكتاب العماد الأصفهاني، ونحو هؤلاء" (57).

وتعد الفرقة البديعية إحدى الفرق الإسماعيلية التي انسلخت عن الفرقة الأم ولم تدم طويلاً التي استمرت من سنة (513-517هـ)، على يد بركات القصار وحميد القصار، كانا يجتمعان في دار العلم في القاهرة فافسدوا عقول جماعة واخرجوهم عن الصواب فامر الحاكم بأمر الله (386-411هـ/996-1020م) بغلق دار العلم والقبض على بركات القصار الذي اختفى عند رجلين ممن شيايعوه، ثم مات، وبعد أن فُتحت دار العلم عاد حميد القصار ليُبث أفكاره وافسد عقول جماعة أخرى، فامر به فاعتقل وأبعد ثم هرب واعتقل وُصِّب على خشبة هو واتباعه وضربوا بالنشاب فماتوا، وكان أحد اتباعه يرمي بالقرب من خشبته المصلوب عليها كافوراً حتى يشم منه المار الرائحة لربط عقول اتباعه ثم أمر أن يُحطوا من الخشبة ويدفنوا متفرقين (58).

يبدو أن حالة الشد والجذب بين المذاهب والفرق الإسماعيلية نفسها كانت قد رافقت مدة حكم الفاطميين في مصر وكلما اقل مذهب ظهر آخر للوجود ولعل السبب في ذلك يعود إلى توفر الأرض الخصبة التي ينتهزها ضعاف النفوس للتأثير على عوام الناس وكسب ودهم ومشاعرهم تجاه حالة معينة ليتخذوا منهم انصاراً، وأن حالة الغلو في الشخصيات من الحالات التي رفقت الفرق القعدية ولأسيما الإسلامية منها، وخاصة الفرقة الإسماعيلية الباطنية التي لم يطلع الكافة على معتقداتهم بالدقة المتناهية وبالتالي يسهل كسب ود الكثير من العوام والتأثير عليهم ومن ثمَّ صرف عقولهم بحسب ما يحلو لهم تحت غطاء الدين وهو من أخطر وأبشع ما يتعرض له المرء وما يبطل به، ثمَّ حالة الضعف في الخلافة الفاطمية إبان تلك الحقبة الزمنية وتحكم أمراء الجيوش لا سيما بدر وأبنة الأفضل الذي تلقب بالشاهنشاه كل ذلك اضعف العقيدة الإسماعيلية؛ ولهذا أقدم الخيفة الفاطمي الأمر بأحكام الله (515هـ/1121م) على خطوة جريئة للتخلص من الأفضل بن بدر الجمالي فاستعان بمحمد بن فاتك البطائحي والمستعلية.

الاستنتاجات

بعد اتمام بحثي فأني أصلُ إلى عديدٍ من الاستنتاجات التي تمخض عنها البحث وكما يلي:

1- أن الدولة الفاطمية التي نشأت في المغرب وترعرعت في مصر لم يكن الفكر الشيعي حدثاً طارئاً

جاء به الفاطميون إنما تعود جذوره إلى زمن خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

(35-40هـ/657-661م) إذ انتشر الفكر الشيعي هناك.

(57) اتعاط الحنفا، 3/327.

(58) المقرئ، المواعظ والاعتبار، 1/458.

2- أنّ الدولة الفاطمية في مصر تعرضت إلى هجمات كثيرة من طرفين مهمين في التاريخ الإسلامي وهما الدولة العباسية في بغداد والاموية في الاندلس, إذ أنّ كلا الدولتين تعدان الدولة الفاطمية العدو اللدود لها ومن ثمّ لا بد من احاكة المؤامرات ضدها لإسقاطها أو اضعافها على أقل تقدير؛ ولهذا فإنّ العباسيين سعوا إلى الطعن في نسب الفاطميين والامويون سعوا إلى تحريك انصارهم مثل أبوا ركوه وغيره للثورة ضد الفاطميين.

3- تعرض الخلفاء الفاطميين إلى التنكيل والتشويه في السمعة والسيرة ولا سيما الحاكم بأمر الله (386-411هـ/996-1020م) الذي اتهم بالآلوهية والاحاد.

4- الدولة الفاطمية لم تكن كباقي الدول التي تعمل على تهميش وقتل وابعاد الطرف الاخر بل أنها ومنذ دخولها بلاد مصر لم تتعرض للمذاهب والاديان الاخرى وانما سمحت بممارسة الطقوس والعبادات بشيء من الحرية, وما حدث من حالات شد وجذب مع المذاهب الأخرى فإن ذلك مرده عوامل خارجية ناتج من تحريك الداخل لإثارة الفوضى أو بسبب حالة من التصرف الشخصي لبعض الاتباع أو القادة المغاربة.

5- تعرض الدولة الفاطمية إلى هجمة شرسة من المؤرخين المشاركة وهو ما اكده المقريزي في كتابه اتعاظ الحنفاء, ونسبوا إليهم اعمال لا صحة لها وإنّما هدفها الانقاص من شأنها والتقليل من دورها في الحياة العامة, وقد أسموها بالعبيدية تصغيراً وتقليلاً من شأنها, على الرغم من أنّ مؤسسها اسمه عبد الله, إلا أنّهم أسموه عبيد الله تصغيراً.

6- اسهمت الدولة الفاطمية في انعاش بلاد مصر من خلال دعمها للعلم والعلماء وكذا من الناحية العمرانية إذ أنّ بناء الازهر الذي كان ولا زال محط انظار العلماء وطلاب العلم وكذا بناء مدينة القاهرة التي تعد صرحاً عمرانياً, فضلاً عن بناء المساجد.

قائمة ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

❖ القرآن الكريم.

❖ ابن الأثير, عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: 630هـ/1232م).

الكامل في التاريخ, تح: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي, بيروت, 1997م.

- ❖ ابن تغري بردي, جمال الدين يوسف (ت: 874هـ/1469م).
-2 النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, وزارة الثقافة والإرشاد القومي, دار الكتب, مصر, (د, ت).
- ❖ ابن جبير, أبي الحسن محمد بن أحمد (ت: 614هـ/1217م).
-3 رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك, المعروف ب: رحلة ابن جبير, دار ومكتبة الهلال, ط2, بيروت, 1985م.
- ❖ ابن الجوزي, عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/1200م).
-4 المنتظم في تاريخ الملوك والامم, تح: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر, دار الكتب العلمية, بيروت, 1991م.
- ❖ ابن خلکان, احمد بن محمد بن ابراهيم (ت: 681هـ/1282م).
-5 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تح: احسان عباس, دار صادر, بيروت, (د,ت).
- ❖ أبو الفداء, إسماعيل بن علي (ت: 732هـ/1331م).
-6 المختصر في أخبار البشر, المطبعة الحسينية المصرية, القاهرة, (د,ت).
- ❖ ابن كثير, عماد الدين أبي الفداء إسماعيل (ت: 774هـ/1372م).
-7 البداية والنهاية, دار البيان الحديثة, القاهرة, 2003م.
- ❖ الذهبي, شمس الدين محمد بن أحمد (ت: 748هـ/1347م).
-8 تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, تح: عمر عبد السلام, دار الكتاب العربي, ط2, بيروت, 1993م.
- ❖ سير أعلام النبلاء, تح: مجموعة من المحققين, مؤسسة الرسالة, ط3, بيروت, 1985م.
- ❖ الطبري, محمد بن جرير (ت: 310هـ/922م).
-10 تاريخ الرسل والملوك, دار التراث, بيروت, ط2, 1967م.
- ❖ الزبيدي, محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205 هـ).
-11 تاج العروس من جواهر القاموس, تح: مجموعة من المحققين, دار الهداية, بيروت, (د,ت).
- ❖ الزركلي, خير الدين بن محمود (ت: 1396هـ/1976م).
-12 الأعلام, دار العلم للملايين, ط15, بيروت, 2002م.
- ❖ الشهرستاني, محمد بن عبد الكريم (ت: 548هـ/1153م).

- 13- الملل والنحل، تح: أحمد حجازي السقا ومحمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان، المنصورة، 2005م.
- ❖ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت: 230هـ/844م).
- 14- الطبقات الكبرى، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.
- ❖ الصفدي، خليل الدين بن أيبك (ت: 764هـ/1362م).
- 15- الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.
- ❖ الكندي، محمد بن يوسف (ت: 350هـ/961م).
- 16- ولاية مصر، تح: حسين مؤنس، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ❖ المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/957م).
- 17- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2004م.
- ❖ المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: 845هـ/1441م).
- 18- اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، لجنة احياء التراث الاسلامي، ط1، (د.ت).
- 19- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1418 هـ.
- ❖ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الافريقي (ت: 711هـ).
- 20- لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1993م.
- ❖ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله (ت: 626هـ/1228م).
- 21- معجم البلدان، دار صادر، ط2، بيروت، 1995م.

ثانياً: المراجع

- ❖ الصلابي، علي محمد.
- 22- الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2008م.
- ❖ العبادي، احمد مختار.
- 23- في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).
- ❖ مغنية، محمد جواد.
- 24- الشيعة في الميزان، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط4، 1979.

❖ علي , حسين محمد

25- الصراعات الطائفية والمذهبية وأثرها في اسقاط الدولة الفاطمية, مجلة العلوم الإنسانية, جامعة بابل, العدد 1, 2021م.

❖ نصر الله, علي صدام

26- انتهاء الخليفة الأمر بأحكام الله تسلط الوزراء في عهده (495-524هـ/1101-1129م) وانفراده بحكم الدولة الفاطمية, مجلة دراسات تاريخية, جامعة البصرة, مديرية دار الكتب للطباعة, البصرة, العدد 21, (حزيران 2016م).